

التشبيه
في (كتاب منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة) لحبيب الله
الهاشمي الخوئي (١٣٢٤ هـ)

أ.د صباح عباس عنوز * حوراء عبد علي سعيد

* جامعة الكوفة / كلية الفقه

التشبيه بحسب أنواعه

أولاً : التشبيه بحسب الطرفين

أ - ما كان طرفاه حسيين

ب- ما كان طرفاه عقليين

ج - ما كان طرفاه مركبين

١ - ما كان المشبه عقلياً والمشبه به حسياً

٢ - ما كان المشبه حسياً والمشبه به عقلياً

ثانياً : التشبيه بحسب الأداة

أ - التشبيه المرسل

ب- التشبيه المؤكد

ثالثاً : التشبيه بحسب وجه الشبه

أ - التشبيه المفصل

ب- التشبيه المجمل

رابعاً : التشبيه البليغ

خامساً : التشبيه التمثيلي

توطئة :

يعد التشبيه أسلوباً بيانياً مهماً، لأنه ((من أصول التصوير البياني، ومصادر التعبير الفني، ففيه تتكامل الصور، وتتدافع المشاهد))^١، وهو أول الأساليب البيانية التصاقاً بالإنسان كونه يرتبط بالانفعال النفسي مباشرة، وبتغير خطه البياني بحسب أنواع التشبيه طبقاً للانفـعال، كلما كان المنشئ انفعالياً فكلما مال إلى التشبيه الحسي التام، وكلما هداً روعه تغير أسلوب التشبيه لديه^٢. فالتشبيه أسلوب بياني، تحدث عنه البلاغيون وأشبعوه بحثاً وليس من مهمة هذا البحث - هنا - إن يخوض فيه تنظيراً وتأسياً، لذا سيركز البحث على القضايا ١ لتطبيقية الإجرائية، وسيتناول ذلك بحسب أقسام التشبيه، وسيكون كتاب (منهج البراعة في شرح نهج البلاغة) ميداناً للبحث بوساطة التطبيق الإجرائي كي يحقق مشكلة البحث التي هي استخلاص أساليب البحث البياني في كتاب (منهج البراعة في شرح نهج البلاغة) ومتابعة دلالاتها على وفق ما شرحه صاحب هذا الكتاب .

التشبيه بحسب أنواعه

١ - د. محمد حسين علي الصغير، أصول البيان العربي : ٧٨

٢ - ظ: د. صباح عباس عنوز، الصورة الفنية بين حسيّتها وإيحاء المعنى (دراسة نقدية تطبيقية)، ط١، ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، الناشر، دار السلام، بيروت : ٦٥

أولاً : التشبيه بحسب الطرفين :

أ - ما كان طرفاه حسيين :

الحسي هو ما كان مدركاً هو ومادته بإحدى الحواس الخمسة ^٣ ، فالحسي لا يقف عند حدود المظاهر الخارجية للأشياء وملامحها المدركة بإحدى الحواس الخمسة (البصر، والسمع والذوق، واللمس، والشم) ولا يغفل الجانب الشعوري والنفسي إغفالاً تاماً ، والذي ينبغي إن يتحقق فيه الجانب الشعوري بين طرفيه ، وإلا كان التشبيه صبغة مصطنعة تنبئ عن فجاجة في الإحساس وضعف في الخيال ^٤ .

ويلحق بالتشبيه الحسي تشبيه آخر هو التشبيه (الخيالي) وهو تشبيه مركب من أمور ، كل واحد منها موجود في الحس، ولكن هيئته المركبة ليس لها وجود حقيقي في عالم الواقع، وإنما لها وجود متخيل أو خيالي ^٥ .

وقد ظهر هذا النوع من التشبيه في أقوال الإمام علي (عليه السلام) حينما أراد أن يجعل المتلقي على دراية تامة ومستوفية لتصوراته الفكرية؛ لأن التشبيه الحسي يقود المشاهد إلى الإقناع ، عبر الحجة الحسية المتواجدة في النص التشبيهي الحسي ^٦

وقد حفل نهج البلاغة بهذا النوع من التشبيه ، فقد التفت صاحب كتاب (منهاج البراعة) إلى ذلك وهو يتحدث عن التشبيه فأشار إلى التشبيه الحسي بالحسي، وذلك عند قوله (عليه السلام) في الثبات في الأمر إذ قال : [فَطَرْتُ بِعَنَانِهَا، وَاسْتَبَدَّدْتُ بِرِهَانِهَا، كَأَجْبَلٍ لَا تُحَرِّكُهُ الْقَوَاصِفُ ^٧ ، وَلَا تُزِيلُهُ الْعَوَاصِفُ] ^٨ .

وقد بحث صاحب منهاج البراعة في الخطبة أنفة الذكر هذا النوع من التشبيه، وعلق عليها قاصداً الإمام علي (عليه السلام) انه ((مشتمل على ذكر حاله في زمن الخلافة ، وحين انتهائها إليه (عليه السلام) يقول : كنت لما وليت الأمر (كالجبل) العظيم في الثبات على الحق والوقوف على القانون العدل فكما)

^٣ - ظ: القزويني ، التلخيص في علوم البلاغة ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت : ٢٤٣ ، و ظ: الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق علي بو ملحم ، الطبعة الأخيرة ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ٢٠٠٠ م : ١٩٣ ، و ظ: التفاتاني ، مختصر المعاني ط ١ ، مؤسسة دار الكتاب ، قم ، ١٤١١ هـ : ١٩٠

^٤ - ظ : شفيع السيد ، التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية : ٧٧

^٥ - ظ : د. أحمد محمود المصري ، رؤى في البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان ، ط ١ ، دار الوفاء للطباعة النشر ، الإسكندرية ، ٢٠٠٨ م : ٢٠ ، و ظ: د. عبد العزيز عتيق ، علم البيان : ٦٨

^٦ - ظ : د. صباح عباس عنوز ، الأداء البياني في شعر الشيخ علي الشرقي : ١٤٦

^٧ - الرياح الشديدة (ظ : ابن منظور، لسان العرب : ١١ / ١٩٥ ، مادة قصف)

^٨ - نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ، خرج مصادره فاتن خليل اللبون ، ط ١ ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت [د.ت] : ٨٢ / ١

لا تحركه) الرياح (القواصف) عن مكانه (ولا تزيله) الزّعازع العواصف عن مقامه ، وكذلك انا لا يحركني عن سواء السبيل وعن الصراط المستقيم مراعاة هوى الناس ومتابعة طباعهم المائلة إلى خلاف ما تقتضيه السنة النبوية والأوامر الإلهية))^٩ .

فالإمام علي (عليه السلام) شبه نفسه عن توليه الأمر للخلافة بالجبل الثابت على الحق والمتأمل لهذا القول يجد كلا من طرفيه اصطبغ بالحسية؛ لأن الطرفين الحسيين هو ما ((يدرك كل واحد منهما بإحدى الحواس الخمس الظاهرة))^{١٠} ، ولكن البحث لم يجد الشارح ما يشير إلى تسميته الفنية في معرض حديثه عن هذه الخطبة .

وهذا القول الذي أشار إليه صاحب (منهاج البراعة) نجده عند الشارح ميثم البحراني (ت : ٦٧٩ هـ) في شرحه لهذه الخطبة إذ يقول : ((تشبيه له في الثبات على الحق بالجبل ، فكما لا تحركه قواصف الرياح وعواصفها كذلك هو لا تحركه عن سواء السبيل مراعاة هوى لأحد أو إتباع طبع يخالف ما يقتضيه سنه الله وشرعه بل هو ثابت على القانون العدل وموافقة الأمر الإلهي))^{١١} . والأمر نفسه نجده في قوله (عليه السلام) في ذم أهل البصرة : [كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجَوْجُو سَفِينَةٍ ، قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْعَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحْتِهَا وَغَرِقَ مَنْ فِي ضِمْنِهَا]^{١٢} . وضع الشارح قول الإمام (عليه السلام) في ابتلاء أهل البصرة بالعذاب الدنيوي ضمن صنف هذا التشبيه فقط قائلاً : ((ثم أشار (عليه السلام) إلى ابتلائهم بالعقوبة الدنيوية قبل عذاب الآخرة))^{١٣} ، واكتفى بذلك القول من دون ان يذكر طرفي التشبيه .

اذن فالإمام علي (♦) شبه مسجد أهل البصرة قبل الغرق بجَوْجُو^{١٤} سفينة وإن كلاً من طرفي الجملة التشبيهية حسيان .

ولكن الشارح في موضع آخر ، صرح بهذا النوع من التشبيه عند شرحه لقول الإمام (عليه السلام) عندما وصف بيعته بالخلافة فيقول : [ثُمَّ تَدَاكَكْتُمْ عَلَى تَدَاكِّ الْإِبْلِ الْهِيمِ عَلَى حِيَاضِهَا يَوْمَ وَرْدِهَا]^{١٥} ،

^٩ - الهاشمي، منهاج البراعة : ١١٦ / ٤

^{١٠} - د. أحمد مطلوب ، البلاغة العربية : ١٧٤

^{١١} - ميثم البحراني ، شرح نهج البلاغة ، دار الثقلين ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م : ٣٢٦ / ١

^{١٢} - نهج البلاغة ، شرح محمد عبده : ٤٦ / ١

^{١٣} - الهاشمي ، منهاج البراعة : ١٦٩ / ٣

^{١٤} - الجَوْجُو : هو الصدر أو مجموع عظام صدر الطائر (ظ : ابن منظور ، لسان العرب : ١٥٦ / ٢ : مادة جَأْجَأ)

وعلق صاحب المنهاج على هذا النص بقوله : ((وهو من تشبيه المحسوس بالمحسوس ، أي ازدحمتم ازدحاماً شديداً يدكّ بعضكم بعضاً كما يدكّ الإبل العطاش بعضها لبعض على الحياض عند شربها ووجه الشبه مزيد الازدحام))^{١٦} .

يجد البحث ان دأهم التي هي ناتجة عن ازدحامهم عليه (الشيء) للبيعة وهي ما تدركه الحاسة الباصرة وهو المشبه، والمشبه به ازدحامهم عليه بصورة الإبل الهيم^{١٧} على موارد مياهها يوم ورودها للشرب وهي أيضا ما تدركها بالحاسة الباصرة، وبذلك تحقق التشبيه المحسوس بالمحسوس في هذا القول للإمام (عليه السلام) ، لأن التشبيه الحسي قد يكون قائماً على إدراك الأشياء التي تدرك ((حيناً بالعين المجردة ، وتذكر حيناً بالعقل الفطري، وتذكر حيناً بالواقع الملموس (المشاهد))^٥ .

وهذه النظرة التي أشار إليها صاحب المنهاج تتفق مع ما قاله البحراني في ((تشبيهه بزحام الإبل العطاش حين يطلقها رعاتها من مئانيها يوم توردها الماء، ووجه الشبه ما لهما من شدة الزحام))

٦

وجد البحث هذا النوع من التشبيه المرسل في القرآن الكريم كما قال تعالى :
﴿ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ ۖ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾^{١٨} .

شبه سبحانه نساء أهل الجنة ((بالببيض المكنون على عادة العرب في وصف وتشبيه من اشتد حجابهم، وتزايد ستره))^{١٩} وكل من طرفيه المشبه والمشبه به حسيان .

وانتشر هذا النوع من التشبيه في الموروث العربي، فقد قال ابن المعتز في وصف الهلال:

انظر إليه كزورقٍ من فضةٍ قد أثقلت حمولةً من عنبرٍ^{٢٠}

^{١٥} - نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ، ٢ / ٣٧٩

^{١٦} - الهاشمي ، منهاج البراعة : ١٤ / ٣٦٢

^{١٧} - وهي الإبل العطاش التي يصيبها داء العطش فلا تروى من الماء حتى تموت ولذا ضربوا المثل من اشتد به العش (ظ : ابن منظور، لسان العرب : ١٥ / ١٨٣ مادة هيم) كما ورد في قوله تعالى: (فشاربون شرب الهيم) سورة الواقعة : ٥٥

^{٥-٥} - محمد حسين علي الصغير ، أصول البيان العربي : ٨٥

^٦ - البحراني، شرح نهج البلاغة : ٢ / ١٤٥

^{١٨} - سورة الصافات : ٤٨ - ٤٩

^{١٩} - د. محمد حسين الصغير ، أصول البيان العربي : ٨١

^{٢٠} - ابن المعتز ، الديوان، فسر الفاظة الغريبة محي الدين الخياط ، مطبعة الإقبال ، بيروت ، (د.ت) : ٣٠٠

شبه الشاعر الهلال بالزورق من فضة بعد ان أثقلت بحمولة العنبر، فان صورة الهلال بهذا الهيئة من الصورة لا يمكن إدراكها بالحس لغيابها عن الواقع بل في خيال الشاعر ، ولكن المادة التي تتركب منها الفضة وحمولة العنبر كل منهما محسوس بحس البصر .

ب- ما كان طرفاه عقليين :

ونعني بالعقلي هو ما لا يدرك بأيّ من الحواس الخمسة، وإنما نشعر ونحس بمعانيها **بالوجدان** **والمشاعر**، وان جمال الطرفين العقليين لا ينكشفان للبصيرة إلا بالتفكر والتأمل، والخيال الثاقب^{٢١} أي ((انهما متلازمان في المعاني الذهنية المجردة التي تدرك بالعقل لا بالحس))^{٢٢} . يدخل ضمنه التشبيه الوهمي والوجداني الذي جعله البلاغيون ضمن من كان طرفاه عقليين ، وهو لم يدرك بشيء من الحواس الخمس الظاهرة ، مع انه لو أدرك، لم يدرك إلا بها^{٢٣} .

وقد أشار العلوي (ت: ٧٤٩ هـ) إلى الفرق بين التشبيه الخيالي والوهمي بقوله : ((والتفرقة بين الأمور الخيالية والأمور الموهومة ، هو ان الخيال أكثر ما يكون في الأمور المحسوسة، أما الأمور الوهمية فإنما تكون في المحسوس وغير المحسوس مما يكون حاصلًا في التوهم وداخلًا فيه))^{٢٤} .

وقد ظهر هذا النوع من التشبيه في نهج البلاغة ، فقد قال الإمام علي (عليه السلام) في ظلم بني أمية ، وحال الناس في دولتهم : [وَحَتَّى تَكُونَ نُصْرَةُ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمْ كُنُصْرَةَ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ]^{٢٥} . وقد بحث صاحب المنهاج هذا الأسلوب من التشبيه ، في القول انف الذكر إذ قال : ((فإن المتشابهين وهنا هو انتقامهم من بني أمية، وانتقام العبد من مولاه، والانتقام معنى إضافي معقول ، ووجه الشبه ذلتهم وذلة العبد))^{٢٦} .

^{٢١} - ظ: د. غازي يموت ، علم أساليب البيان: ١٠٤

^{٢٢} - د. محمد حسين علي الصغير ، أصول البيان العربي : ٨٨

^{٢٣} - ظ: القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة : ١٩٣

^{٢٤} - يحيى بن حمزة العلوي ، الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ،

١٩٨٠م: ١ / ٢٧٣

^{٢٥} - نهج البلاغة ، شرح محمد عبده : ١ / ١٦٦

^{٢٦} - الهاشمي ، منهاج البراعة : ١ / ٦١

رصد البحث ذلك فوجد ان النصره المذكورة في سياق هذا القول يستوحى منها الانتقام ، والانتقام في كلا الطرفين ((ما لا يكون هو ولا مادته مدركاً بإحدى الحواس الظاهرة))^{٢٧} ولا تدركه إلا توهماً ، إذ فكل طرف فيه عقلي .

وجاء هذا النوع في القرآن الكريم، ونجد صاحب المنهاج يستشهد لهذا الصنف من التشبيه خلال حديثه عنها بالآية القرآنية المباركة: ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّه رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾^{٢٨} شبه سبحانه طلع شجرة الزقوم برؤوس الشياطين من حيث القبح ، وجرت عادة العرب إذا أرادوا تقبيح الشيء يطلقون عليه شيطاناً، وذلك ((لأن الشيطان مكروه مستقبح في طباع الناس، لا اعتقادهم أنه شر محض لا يخلطه خير))^{٢٩} ، وهم لم يرونه بل يتوهمونه، خاطب القرآن الكريم العرب في وصف هذه الشجرة بما يفهمونه في كلامهم، فالشيطان غير مدرك بالحواس ، وإضافة الأمور المحسوسة الطلع والرؤوس لا يغير من الأمر شيئاً من جعل طرفي التشبيه في الآية حسيين .

وتواجد هذا النوع في الشعر الجاهلي كما قال الشاعر امرؤ القيس :

أَيَقْتَلْنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي؟
وَمَسْنُونَةُ زَرْقِ كَأَنِّيَابِ اغْوَالِ^{٣٠}

شبه الشاعر السهام المسنونة بأنياب الاغوال، فان أنياب الغول ((مما لا يدركه الحس، لعدم تحققها مع أنها لو أدركت لم تدرك إلا بحس البصر))^{٣١} ، ولكن العرب لم يروا الغول بل يتوهمونه فقد جرت العادة لديهم إذا أرادوا ان يرسموا صورة مرعبة ومخيفة يطلقون عليه غولاً ، والشاعر أراد إن يقرب المعنى عندما رسم صورة السهام المسنونة وشبهها بأنياب الاغوال فإضافة الأمور المحسوسة السهام والأنياب لم يغير من الأمر شيئاً من جعل السياق التشبيهي في عجز البيت حسيين .

ج - ما كان طرفاه مركبين :

^{٢٧} - التفتازاني ، مختصر المعاني : ١٩٠

^{٢٨} - سورة الصافات : ٦٥

^{٢٩} - الزمخشري ، الكشاف : ٣ / ٣٤٢

^{٣٠} - امرؤ القيس ، الديوان، تح أبو الفضل إبراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤م : ٣٣

^{٣١} - التفتازاني ، المطول : ٥٤٩

١ - ما كان المشبه عقلياً والمشبه به حسياً :

نجد إن الإمام علي (عليه السلام) في استعماله لهذا النوع من التشبيه، أراد أن يجعل المتلقي على معرفة حسية بالشيء وذلك بتقريب الأمر العقلي من المحسوس؛ لأن فطرة الإنسان آخذة على الاهتمام بالشيء الحسي؛ ولأن ((ما تقع عليه الحاسة أوضح في الجملة مما لا تقع عليه الحاسة والمشاهد أوضح من الغائب))^{٣٢}.

وقد ورد هذا النوع من التشبيه في نهج البلاغة، فقد قال الإمام علي (عليه السلام): [فَإِنَّ الْأَمْرَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَقَطَرَاتِ الْمَطَرِ] ^{٣٣}.

وعرج صاحب المنهاج في بحثه على هذا النوع من التشبيه في الخطبة أعلاه ، وتعقبها بكلامه بشكل موجز إذ قال : ((فأن نزول سائر الأمور معقول، ونزول المطر محسوس))^{٣٤} .
ونرى صاحب المنهاج قد أشار أيضاً في موضع آخر إلى هذا النوع في قوله (عليه السلام) في النهي عن إتباع الهوى وطول الأمل : [فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كَصُبَابَةِ الْإِنَاءِ]^{٣٥}
وتعقبها بالبحث إذ قال : ((إن البقية في الدنيا معقولة، والبقية في الإناء محسوسة))^{٣٦} .
والصباغة في اللغة هو كل ما تبقى في الإناء من ماء أو لبن أو أي شيء آخر^{٣٧} ، فالإمام (عليه السلام) شبه الدنيا في محدوديتها وزوالها وهو أمر عقلي، بما تبقى في الإناء وهو أمر حسي .
وقد جاء هذا النوع من التشبيه في القرآن، كما في قوله تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^{٣٨} .

^{٣٢} - ابن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ١ / ٢٨٧

^{٣٣} - نهج البلاغة ، شرح محمد عبده : ١ / ٥٨

^{٣٤} - الهاشمي ، منهاج البراعة : ١ / ٦١

^{٣٥} - نهج البلاغة ، شرح محمد عبده : ١ / ٨٥

^{٣٦} - الهاشمي ، منهاج البراعة : ١ / ٦١

^{٣٧} - ظ : ابن منظور، لسان العرب : مادة (صبب) : ٧ / ٢٦٩

^{٣٨} - سورة النور : ٣٥

فمعرفة الله سبحانه حق معرفته لا يمكن ذلك إلا عن طريق معرفته يقيناً في قلب المؤمن وهو من الأمور العقلية وكذلك ((شبهه بالنور في ظهوره وبيانه))^{٣٩}، فالنور من الأمور التي يمكن إدراكها بحاسة البصر .

وجد البحث مجيء هذا النوع من التشبيه في الموروث العربي، كما في قول أبي العلاء المعري :

وكان نار الحياة فمن رمادٍ وآخرها وأولها دُخانٌ^{٤٠}

شبه الشاعر الحياة بالنار، فالمشبه عقلي وهو الحياة والمشبه به وهو النار حسي .

٢- ما كان المشبه حسياً والمشبه به عقلياً :

وقد تناول صاحب كتاب (منهاج البراعة) في بحثه هذا النوع من التشبيه، ولكنه لم يُشر في كلامه إلى تواجده أو غيابه في نصوص نهج البلاغة بل اكتفى بالإشارة إليه فقط .

ويتضح من تتبع البحث غياب هذا اللون من التشبيه في القرآن الكريم ، الأمر الذي دفع الرازي (ت:٦٠٦هـ) إلى أن يقول عنه إنه : ((غير جائز؛ لأنّ العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية إليها ولذلك قيل: من فقد حساً فقد علماً، وإذا كان المحسوس أصلاً للمعقول فتشبيهه به يكون جعلاً للفرع أصلاً وللأصل فرعاً، وهو غير جائز، ولذلك لو حاول محاولة المبالغة في وصف الشمس كالحجبة في الظهور، والمسك كخلق فلان في الطيب كان سخيلاً من القول))^{٤١} .

لذا إن ((الممنوع إنما جعل الفرع أصلاً من جهة ما هو فرع لذلك الأصل لا مطلقاً، لجواز جعله أصلاً والأصل فرعاً في التشبيه والملاحظات الذهنية))^{٤٢} .

أمّا بالنسبة للموروث العربي فقد توافر هذا النوع فيه، فقد قال الشاعر ابن طبا طبا :

كان انتصار البدر من تحت غيمةٍ نجاة من البأساء بعد وقوع^{٤٣}

^{٣٩} - الزمخشري ، الكشاف : ٦٧ / ٣

^{٤٠} - المعري ، الديوان ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٨٨٤م : ١٢

^{٤١} - الرازي ، نهاية الإيجاز في دراية الإيجاز ، تح بكرى شيخ أمين ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٥م : ١٩٠

^{٤٢} - الهاشمي ، منهاج البراعة : ٦١ / ١

^{٤٣} - شعر ابن طبا طبا ، تح جابر الخاقاني ، منشورات اتحاد المؤلفين [دوت] : ١٠٣

شبه الشاعر انتصار البدر على الغيم، وبزوغه من جديد مثل الخلاص من الشدة بعد وقوعها .

ثانياً : التشبيه بحسب الأداة

أ- التشبيه المرسل : وهو ما ذكرت فيه الأداة ^{٤٤}.

وقد توافر هذا التشبيه كثيراً في نهج البلاغة، فقد قال الإمام ام علي (عليه السلام) في النهي عن الفتنة، وذلك لما خاطبه العباس وأبو سفيان بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة : [وَمُجْتَنِي الثَّمَرَةِ لَغَيْرِ وَقْتٍ إِنِاعَهَا كَالزَّارِعِ بَغَيْرِ أَرْضِهِ] ^{٤٥}.

وقد ذكر صاحب المنهاج هذا النوع من خلال تصنيفه لهذا اللون من التشبيه ، ولكنه لم يشر في أي من الخطب والرسائل والحكم على أنها من التشبيه المرسل، بل اكتفى بتسميته لهذا القسم فقط، ففي الخطبة أعلاه تعقبها بالشرح قائلاً : ((من اجتني الثمرة قبل ان تدرك لا ينتفع بها كما لا ينتفع الزّارع بغير أرضه من زرعه لعدم إمكان سعيه في إصلاحها وحرستها وجباتها ونحوها والمقصود إن هذا الوقت ليس وقت طلب هذا الأمر ولا يسوغ لي المطالبة إمام لعدم الناصر أو لغير ذلك)) ^{٤٦}.

نجد صاحب المنهاج يوجه بالقول إلى إن الإمام علي (♦) شبه الوقت في طلب الأمر للخلافة والتي عبر عنها (♦) بجني الثمرة قبل ان تدرك نضجها بالزارع الذي يزرع في غير أرضه لا ينتفع من جنيهِ للثمر، ولكون التشبيه المرسل ظاهراً للأعيان في كلام الإمام علي (عليه السلام)، لذا نجد

^{٤٤} - ظ: القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة : ٢٢٦ ، وظ : التفنازاني ، مختصر المعاني : ٢١١

^{٤٥} - نهج البلاغة، شرح محمد عبده : ١ / ٤١ .

^{٤٦} - الهاشمي ، منهاج البراعة : ٣ / ١٢٢ - ١٢٣

الشارح قد صرح بالكلام عنه فقط بعد ان انتهى من بحثه من التشبيه المؤكد قائلاً : ((واما المرسل فهو بخلافه أي ما ذكر أدواته فصار مرسلاً من التأكيد المستفاد من حذف الأداة المشعر ظاهراً بان المشبه هو المشبه به))^{٤٧} .

لذا فان الفكرة التي أشار إليها صاحب المنهاج أوماً إليها الشارح ابن أبي الحديد المعتزلي (ت: ٥٥٦ هـ) بالقول : ((ثم أخذ (♦) في الاعتذار عن الإمساك، وترك المنازعة ، فقال : مجتنى الثمرة قبل ان تدرك لا ينتفع بما اجتناه كمن زرع في غير أرضه ولا ينتفع بذلك الزرع، يريد انه ليس هذا الوقت هو الوقت الذي يسوغ لي فيه طلب الأمر، وأنه لم يأت بعد))^{٤٨} .

واذا بحثنا عن هذا اللون من التشبيه في القرآن الكريم، فسوف نجده ان ه قد حفل كثيراً بالتشبيه المرسل، وعلى سبيل المثال قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴾^{٤٩} .

((شبه الله تعالى سفن البحر بالإعلام؛ لأنه أراد المراكب الكبار التي تقطع البحر، وهي أشبه شيء بالجمال))^{٥٠} وأداة التشبيه ظاهرة في سياقها وهي (الكاف) .

أما من الحديث النبوي فنجد ان ذلك النمط من التشبيه قد ظهر في قوله (r) : ((تعرض للناس جهنم كأنها سرابٌ يحطّم بعضه بعضاً))^{٥١} .

شبه جهنم بالسراب وأداة التشبيه ظاهرة في سياق القول وهي (كأن) .

وانتشر هذا النوع من التشبيه في الموروث العربي ، فقد قال الأعشى الكبير :

^{٤٧} - م، ن : ١ / ٧٢

^{٤٨} - ابن أبي الحديد المعتزلي ، شرح نهج البلاغة ، تح أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر ، ط ٢ ، ١٣٨٥ هـ، ١٩١٩ م : ١ / ٢١٤

^{٤٩} - سورة الرحمن : ٢٤

^{٥٠} - ابن نايقا البغدادي ، الجُمان في تشبيهات القرآن، تح احمد مطلوب وخديجة الح ديثي، دار الجمهورية، بغداد، ١٣١٥ هـ، ١٩٦٨ م : ٣١٥

^{٥١} - الشريف الرضي ، المجازات النبوية ، تح محمود مصطفى ، مطبعة الحلبي ، مصر، ١٣٥٦ هـ، ١٩٣٧ م : ٨٥ ، وظ : مسام بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم، تح محمد فؤاد عبد الباقي، دار التراث العربي، بيروت، (د ت) : ١ / ١٦٧ ، وظ : محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، مطبعة الشعب، مصر، (د ت) : ٤ / ٥٦

* وردت كلمة (تعرض) في المجازات النبوية، بينما وردت (تحشر) في الصحاحين

كأن مشيتها من بيت جارتها

مرّ السحابة لا ريثٌ ولا عجلٌ^{٥٢}

شبه الشاعر مشيتها بالسحاب في التأني وأداة التشبيه ظاهرة في صدر البيت وهي (كأن)^{٥٠}

ب - التشبيه المؤكد : وهو ما حذفت أداة التشبيه^{٥٣}

ويُعَدُّ هذا النوع من التشبيه أقوى من التشبيه في المبالغة ؛ لأنَّ حذف الأداة يوحي بوجود طرفين أحدهما يشبه الآخر^{٥٤} .

وذلك لما كان حذف الأداة هي المبالغة في الاتحاد بين المشبه والمشبّه به ، حتى عدت هذه الصلة مدعاة نعتة بالاستعارة^{٥٥} ، ويقول حازم القرطاجني (ت : ٦٨٤ هـ) : ((والتشبيه بغير حرف شبيه بالاستعارة في بعض المواضع ، والفرق بينها أنَّ الاستعارة ، وإنَّ كان فيها معنى التشبيه ، فتقدير حرف التشبيه لا يسوغ فيها ، والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك ، لأنَّ تقدير حرف التشبيه واجب فيه))^{٥٦} .

وان البلاغيين يفضلون التشبيه المؤكّد على التشبيه المرسل ؛ لأنّه ابلغ فإنَّ حذف الأداة يُشعر باتحاد المشبه و المشبه به فيكون التشبيه بذلك موجز ، وأمّا ذكر الأداة فيشعر السامع بشيءٍ من البعد مما يذهب من النفس هذا الرونق ، مع العلم بان ليس كل تشبيه مؤكّد يجب ان يكون ابلغ دائما من التشبيه المرسل ، فإن درجة الإبداع لا تقاس بذكر الأداة أو حذفها ، وإنّما تقاس بقوة تأثير التشبيه بالنفس^{٥٧} .

ويزخر نهج البلاغة بهذا النوع من التشبيه ، كما في قوله (عليه السلام) لما جمع الناس وحضّهم على الجهاد فسكتوا مليّا : [وَإِنَّمَا أَنَا فُطْبُ الرَّحَى تَدُورُ عَلَيَّ وَأَنَا بِمَكَانِي]^{٥٨}

^{٥٢} - الأعشى ، الديوان ، شرح د. محمد حسين نصّار ، المطبعة النموذجية ، القاهرة ، (د. ت) : ٥٥

^{٥٣} - ظ : القزويني ، الإيضاح علوم في البلاغة : ٢٢٥ ، وظ : التفنّازاني ، مختصر المعاني : ٢١١ .

^{٥٤} - ظ : د. غازي يموت ، علم أساليب البيان : ١٥٢ .

^{٥٥} - عبد الهادي عبد الرحمن علي الشاوي ، المثل في نهج البلاغة (دراسة تحليله فنيه) ، رسالة ماجستير ، إشراف د. خليل عبد

السادة إبراهيم ، ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م : ١٣٤ .

^{٥٦} - حازم القرطاجني ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تح محمد الحبيب ابن خوجة ، المطبعة الشرقية ، تونس ، ١٩٦٦ م : ٣٨٦

- ٣٨٧ .

^{٥٧} - ظ : د. طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي ، البلاغة العربية البيان والبدیع ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٦ م :

٣٥ .

^{٥٨} - نهج البلاغة ، شرح محمد عبده : ٣٥ / ١

نجد صاحب المنهاج يقف عند هذه الخطبة ويسمّيها بهذا اللون البياني، ولكن عندما يعرج عليها في الشرح فيجعلها من قبيل التشبيه المجمل بقوله : ((شبه (العليلة) نفسه بالقطب وأمور الإمارة والخلافة المنوطة عليه بالرحى، ووجه الشبه دوران تلك الأمور عليه دوران الرحى على القطب، كما أشار إليه بقوله : تدور عليّ ، وهو من قبيل التشبيه المجمل))^{٥٩} .

فنرى صاحب المنهاج يذهب بالقول إلى أن الإمام علي (عليه السلام) شبه نفسه بالقطب ، وأمور الخلافة بالرحى، ولكن هو من جانب آخر قد نراه خلط بين أنواع التشبيه عندما عدّه من قبيل التشبيه المجمل، وهو قد بحثه ضمن التشبيه المؤكد .

وفي موضع آخر نجد صاحب المنهاج يُشير إلى التسمية فقط ، ولكن لا يعقد لها شرحاً أو تعليقاً كما في قوله (عليه السلام) في ذمّ المتقاعسين عن الجهاد : [فَجَرَجَرْتُمْ جَرْجَرَةَ الْجَمَلِ الْأَسْرِّ، وَتَنَاقَلْتُمْ تَنَاقُلَ النَّضْوِ الْأَدْبَرِ]^{٦٠} .

فالجرجرة في اللغة هي صوت يردده البعير من حنجرتة عند التعب والضجر ، (والسرر) داءٌ يصيب الإبل في سرتها، و(النضو) هو المهزول من الإبل والدواب ، و(الأدبر) وهو جرح أو قرحة تصيب الدابة في ظهرها^{٦١} .

فالإمام علي (عليه السلام) قد شبه صوت المتقاعسين عن القتال بصوت الجمل الذي يخرج من حنجرتة عند التعب والضجر ، ثم شبه مرة أخرى مشية القلة الخارجين معه بمشية الإبل المهزولة والمجروحة ، وحذف الأداتين إذ جعل إطراف الجملة التشبيهية حالة واحدة في القوة والمبالغة لأداء المعنى المراد ، وذلك (بدعوى أن المشبه عين المشبه به فلا كبير فائدة بذكر أداة التشبيه))^{٦٢} ، والتقدير في غير سياق قوله (عليه السلام) فجرجرتم كجرجرة الجمل الأسر ، وتناقلتم كتناقل النضو الأدبر .

ونجد صاحب المنهاج يستند في بحثه البياني لهذه الخطبة إلى الشارح البحراني ويعضدها بقول الشارح قائلاً : ((استعار لفظ الجرجرة لكثرة تمللهم وقوة تضجرهم من ثقل ما يدعوههم إليه، ولما كانت جرجرة غيره لاحظ شبه ما نسبه إليهم من التضجر بها، وكذلك تشبيهه تناقلهم بتناقل النضو

^{٥٩} - الهاشمي ، منهاج البراعة : ٨ / ٩٤

^{٦٠} - نهج البلاغة ، شرح محمد عبده : ١ / ٨٣

^{٦١} - ظ : ابن منظور ، لسان العرب : مادة (جرر) : ٢ / ٢٤٥ ، و(سرر) : ٦ / ٢٣٧ ، و(نضا) : ١٤ / ٨٢ ، و (دبر) : ٤ /

٢٨٤

^{٦٢} - د. محمد حسين علي الصغير ، أصول البيان العربي : ٩٥

الادبر ٠٠٠ بمن يساق إلى الموت وهو ينظر تتأمله واضطرابه وضعفه عن الحركة إلى ما يساق إليه لشدة خوفه))^{٦٣} .

ويستمر صاحب المنهاج في بحثه لهذا اللون من التشبيه في عرض الأمثلة ، منها قول الإمام علي (♦) في وصف السماء : [وَنَاطَ بِهَا زِينَتَهَا مِنْ خَفِيَّاتِ دَرَارِيهَا]^{٦٤}

فالشارح في بحثه للقول أعلاه يدخل إلى تقدير الأداة المحذوفة من سياق الخطبة معلقاً عليها بالقول : ((أي علق سبحانه بالسماء ما يزينها من الكواكب الدرية الخفية، ومن كواكبها التي كالمصابيح))^{٦٥} .

فالإمام (♦) شبه الكواكب المعلقة التي تزين السماء بالمصابيح في اضاءتها لظلمة الليل الحالكة، فيجيد البحث بكلام الشارح من تقديره لحرف الشبه المحذوف من المشبه به وهي الكواكب ؛ لأن التشبيه المؤكد هو ((ما حذفت أداته))^{٦٦} .

وجدنا من خلال سير البحث ان أغلب التشبيهات التي حذفت فيها أداة التشبيه الواردة في سيا ق كلامه (♦) تبدو أوسع نطاقاً من التشبيهات التي ظهرت فيها الأداة^{٦٧} ، وذلك لأن ((التشبيه المضمّر الأداة أبلغ وأوجز من التشبيه الذي ظهرت أداته))^{٦٨} .

عرض صاحب المنهاج خلال بحثه عن التشبيه المؤكد، شاهداً قرآنياً وهو قوله تعالى : ﴿ وَهِيَ تَمُورُ مَرَّ السَّحَابِ ﴾^{٦٩} .

وتعقبها بدوره بالشرح الموجز قائلاً : ((أي مثل مرّ السحاب))^{٧٠} .

^{٦٣} - البحراني ، شرح نهج البلاغة : ١٠١ / ٢

^{٦٤} - شرح نهج البلاغة ، محمد عبده : ١٤٧ / ١

^{٦٥} - الهاشمي ، منهاج البراعة : ٧٢ / ١

^{٦٦} - القزويني ، التلخيص في علوم البلاغة : ٢٨٧

^{٦٧} - ظ : العلوي ، الطراز المتضمن لإسرار البلاغة : ٣١٥ / ١

^{٦٨} - م ، ن : ٣١٥ / ١

^{٦٩} - سورة النمل : ٨٨

^{٧٠} - الهاشمي ، منهاج البراعة : ٧١ / ١

و ورد في قول الرسول (r): ((المسلمون تتكافأ دماؤهم ، يسعى بذمتهم أدناهم ، ويردّ عليهم أقصاهم ، وهم يدٌ على من سواهم))^{٧١} .

شبهه (r) المسلمين باليد الواحدة في التضافر و التآزر والاجتماع، والتي لا تخالف بعضها البعض في النقض والإبرام^{٧٢} .

وعرف هذا النوع في المورث العربي، فقد قال كعب بن زهير في مدح الرسول (r):
إِنَّ الرِّسُولَ لَسَيْفٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مَهْنَدٌ مِنْ سَيْوَفِ اللَّهِ مُسَلَّوْ^{٧٣}
أَيُّ هُوَ كَالسَّيْفِ يُسْتَضَاءُ بِهِ، فَحَذَفَتِ الْأَدَاةُ بِإِدْعَاءِ ((بَانَ الْمَشْبَهُ عَيْنَ الْمَشْبَهُ بِهِ))^{٧٤} .

ثالثاً : التشبيه بحسب وجه الشبه

أ – التشبيه المفصل :

وهو ما كان وجه الشبه فيه مذكوراً^{٧٥} ، وان ((إثبات وجه الشبه، يجعل شدة المشابهة محصورة في هذا الوجه دون سواه))^{٧٦}

ونجد اللون من التشبيه، قليلاً في نهج البلاغة، كما في قوله (عليه السلام) : [إِنَّمَا مَثَلِي بَيْنَكُمْ كَمَثَلِ السَّرَاجِ فِي الظُّلْمَةِ يَسْتَضِيءُ بِهِ مَنْ وَلَجَهَا]^{٧٧} .

^{٧١} - ظ : الشريف الرضي ، المجازات النبوية : ٢٤ ، وظ : محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجه ، علق عليه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٣ م : ٢ / ٨٩٥ ، وظ : أبو داود ، سنن أبي داود ، ط ١ ، مطبعة البابي الحلبي ، مصر ، (د٠ت) : ٢ / ٧٣

* ورد الحديث في المجازات (المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ٠٠٠) ، بينما ورد الحديث في سنن ابن ماجه (المسلمون تتكافأ دماؤهم ، وهم يدعى من سواهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويرد على أقصاهم) ، بينما ورد في سنن أبي داود (المسلمون تتكافأ ٠٠٠ أدناهم ، ويجير عليهم أقصاهم ، وهم يدعى من سواهم)

^{٧٢} - ظ : الشريف الرضي ، المجازات النبوية : ٢٥

^{٧٣} - كعب بن زهير ، الديوان ، تح علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م : ٩٧

^{٧٤} - التفتازاني ، مختصر المعاني : ٢١١

^{٧٥} - ظ : القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة : ٢١٧ ، وظ : السبكي ، عروس الأفراح : ٣ / ٢١٩ .

^{٧٦} - د غازي يموت ، علم أساليب البيان : ١٥٢

^{٧٧} - نهج البلاغة ، شرح محمد عبده : ٢ / ٣٠٥

أشار صاحب المنهاج في بحثه البياني إلى وجود وجه الشبه في سياق الخطبة عند تطبيقه للبحث، ولكنه لم يذكر في معرض حديثه نوع التشبيه ، ففي القول انف الذكر قال : ((شبه نفسه بالسراج ووجه الاستضاءة التي أشار إليها فكما ان السراج يستضاء بضوئه في الظلمات الحسية فكذلك يستضاء به (عليه السلام) ويهتدي بنور علمه وهدايته في الظلمات المعقولة وهي ظلمات الجهالات))^{٧٨}.

ويتضح مما سبق في كلام الشارح وجود وجه الشبه في سياق الخطبة وهي الاستضاءة، عندما شبه الإمام علي (عليه السلام) شبه نفسه الشريفة بالسراج؛ لأنه (عليه السلام) أراد من ذكره لوجه الشبه ان يوضح المعنى ويوصله إلى المتلقي بصورة اقرب إلى ذهنه؛ لأن التشبيه المفصل هو ((الذي يذكر فيه وجه الشبه، ما يعني ان المضمون أو المعنى سيكون مفصلاً))^{٧٩}.

وهذه الإشارة في بيان وجه الشبه المذكور في سياق كلامه (♦) التي أشار إليها صاحب المنهاج في بحثه وجدناها عند الشارح البحراني يشير إليها بصورة غير مباشرة ويتعقبها قائلاً : ((ثم مثل نفسه بينهم بالسراج في الظلمة، وأشار إلى وجه مشابهته للسراج بقوله : فيستضيء به من ولجها ، وتقديره ان الطالبين للهداية منه (♦) والمتبعين له يستضيئون بنور علومه وهدايته إلى الطريق الارشد كما يهتدي السالكون في الظلمة بالسراج))^{٨٠}.

ونرى صاحب المنهاج في بحثه لهذا النوع من التشبيه يقف عند قول الإمام علي (عليه السلام) التي يحث فيها على التقوى : [إِنَّ الدَّهْرَ يَجْرِي بِالْبَاقِينَ كَجَرِّهِ بِالْمَاضِينَ لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ وَلَا يَبْقَى سَرْمَداً مَا فِيهِ]^{٨١}

فيدخل من خلال تعقيبه للخطبة بصورة مباشرة إلى باب التشبيه المفصل بقوله : ((ومن باب التشبيه المفصل للتصريح بوجه الشبه وكونه مذكوراً في الكلام وهو قوله : (لَا يَعُودُ مَا قَدْ وَلَّى مِنْهُ وَلَا يَبْقَى سَرْمَداً مَا فِيهِ) يعني ان ما ولى منه وأدبر فقد فات ومضى لا عود له أبداً ، وما هو موجود فيه فهو معرض الزوال والفناء ليس له ثبات ولا بقاء، إذ وجود الزماني إنما هو بوجود زمانه، فيكون منقضيّاً بانقضائه))^{٨٢}.

^{٧٨} - الهاشمي ، منهاج البراعة : ١١ / ١٢٤

^{٧٩} - د. رحمن غركان ، نظرية البيان العربي ، ط ١ ، مطبعة دار الخير ، دمشق ، ٢٠٠٨م : ٢٢٧

^{٨٠} - البحراني ، شرح نهج البلاغة : ٤ / ١٧١

^{٨١} - نهج البلاغة ، شرح محمد عبده : ٢ / ٢٤٧

^{٨٢} - الهاشمي ، منهاج البراعة : ٩ / ٢٧٢

إذن فوجه الشبه موجود في سياق الخطبة كما صرح به صاحب المنهاج في القول أعلاه وهو قوله (العلامة) : [لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمداً ما فيه] ^{٨٣} .

وقد جاء هذا النوع من التشبيه في القرآن الكريم ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا ﴾ ^{٨٤} .

فيشبهه سبحانه وتعالى حال من نقض عهده بالمرأة التي نقضت غزلها من بعد إبرامها إياها ، ووجه الشبه مذكور في الآية وهو النقض من بعد الإبرام ^{٨٥} .

وإن صاحب المنهاج لم يغفل في اثناء بحثه للاستشهاد من الموروث العربي ، فاختار مقطوعة أبي بكر الخالدي مثلاً لهذا النوع من التشبيه وهي :

يا شبيه البدر حُسناً	وضياءً ومناً
وشبيه الغصن ليناً	وقواماً واعتدلاً
أنت مثل الورد لونا	ونسيماً وملاً
زارنا حتى إذا ما	سرنا بالقرب زالا ^{٨٦}

أورد الشاعر ثلاثة أوجه للشبه في الأبيات الثلاثة الأولى وهي (الحسن، والضياء، والمنال) عندما شبه ممدوحه بالبدر وأورد (اللين والقوام، والاعتدال) عندما شبه ممدوحه بالغصن، وأورد (اللون، والنسيم، والملال) عندما شبهه بالورد، ووجه الشبه في هذه الأبيات ظاهر نفسه ^{٨٧} .

ب - التشبيه المجمل :

وهو ما لا يكون فيه وجه الشبه مذكوراً ^{٨٨} ، وان ((حذف وجه الشبه يدعو المرء إلى التفكير في الصفات، والصفات المشتركة التي جعلت المشبه مماثلاً للمشبه مما يضيف على الصورة لونا من الغموض والإيحاء)) ^{٨٩} .

^{٨٣} - نهج البلاغة ، شرح محمد عبده : ٢ / ٢٤٧

^{٨٤} - سورة النحل : ٩٢

^{٨٥} - ظ: سيد جعفر الحسيني ، أساليب البيان في القرآن : ٢٥٢

^{٨٦} - أبو بكر الخالدي ، الديوان ، (اسم ديوان الخالديين) ، تح سامي الدهان ، دمشق ، ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٩ م : ٨٢

^{٨٧} - ظ : د. علي سلوم ، بلاغة العرب نشأتها - تطورها - علومها - دار المواسم للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م :

هذا فعلى سبيل المثال، منها قوله (عليه السلام) لما نهى لابن عباس عن لقاء طلحة قبل حرب الجمل : [لَا تَلْقَيْنَ طَلْحَةَ فَإِنَّكَ إِنْ تَلَقَّاهُ كَالثَّوْرِ عَاقِبًا قَرْنُهُ يَرْكَبُ الصَّعْبَ وَيَقُولُ هُوَ الذَّلُولُ]^{٩٠} .

وقد عرض صاحب المنهاج هذا الأسلوب من التشبيه خلال بحثه في الخطبة أعلاه، ونوه بالحديث قائلًا : ((فَإِنَّ عَقَصَ الْقَرْنِ وَهُوَ اعْوِجَاجُهُ مِنْ صِفَاتِ الثَّوْرِ الْمَشْبَهِ بِهِ، وَفِيهِمَا إِشَارَةٌ إِلَى وَجْهِ الشَّبهِ وَهُوَ الْكِبَرُ النَّخْوَةُ وَالْإِعْجَابُ بِالنَّفْسِ))^{٩١} .

وهكذا فإن صاحب المنهاج يُلَمِّح إلى حذف وجه الشبه، وإنَّ طرفي الجملة هي التي دلَّت على وجه الشبه .

وهذه الإشارة التي عرضها صاحب المنهاج إلى بيان وجه الشبه المحذوف في سياق الخطبة أشار إليها أيضاً الشارح البحراني من خلال تعقيبه في الحديث عنها قائلًا : ((وقد شبهته بالثور، وأشار إلى وجه الشبه بعقص القرن ولفظ العقص لما يتبع تعاطيه بالقوة والشجاعة من منع الجانب وعدم الانقياد تحت طاعة الغير اللازم عن الكبر والعجب بالنفس الذي قد تعرض للشجاع))^{٩٢} .

ونجده في اثناء البحث يشير إلى خطبه أخرى ويضعها ضمن هذا التقسيم، كما في قول الإمام (عليه السلام) في خلافة مروان بن الحكم بالبصرة: [وَلَمْ يُبَايِعْنِي بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ؟ لَا حَاجَةَ لِي فِي بَيْعَتِهِ إِنَّهَا كَفَّ يَهُودِيَّةً لَوْ بَايَعَنِي بِكَفِّهِ لَغَدَرَ بِسَبَّتِهِ، أَمَا إِنَّ لَهُ امْرَأَةً كَلَعَقَةَ الْكَلْبِ أَنْفَهُ]^{٩٣}

^{٨٨} - ظ : القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة : ٢٧١ ، وظ : التلخيص في علوم البلاغة : ٢٧٥ ، وظ : السبكي ، عروس

الأفراح في تلخيص المفتاح : ٣ / ٢١٩ ، وظ : الدسوقي ، الحاشية : ٣ / ٢٦٧ .

^{٨٩} - د. غازي يموت ، علم أساليب البيان : ١٥

^{٩٠} - نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ، ١ / ٧٢

^{٩١} - الهاشمي ، منهاج البراعة : ١ / ٦٧

^{٩٢} - البحراني ، شرح نهج البلاغة : ٢ / ٦٠

^{٩٣} - نهج البلاغة ، شرح محمد عبده : ١ / ١١٢

ويرى البحث ان صاحب المنهاج في بحثه للقول أعلاه يلوح في كلامه بصورة غير مباشرة إلى وجه الشبه المحذوف في سياق كلامه (◆) إذ يقول : ((أشار بذلك إلى قصر مدّة إمارته))^{٩٤} . يعتقد البحث أنّ الإمام (عليه السلام) شبه خلافة مروان بن الحكم بالبصرة بلعقة الكلب لأنفه ، وان اللعق من صفات المشبه به وهو الكلب، وفيها إيماء إلى وجه الشبه في قصر وسرعة مدة خلافته، ولأن حذف وجه الشبه تعطي دلالة أوسع لسياق الكلام تقوم على ((فتح نوافذ التخيل والتصور على مداها))^{٩٥} ، فالإمام (عليه السلام) استعمل هذا اللون من التشبيه ليجعل ذهن المتلقي بواسطة المعاني الخفية أكثر قدرة على توليدها وبحسب مدركاته باتجاه النص .

واللمحة القصيرة التي نوه إليها صاحب المنهاج لوجه الشبه المضمّر في هذه الخطبة نجد ال قطب الرواندي (ت: ٥٧٣ هـ) أشار إليها تلميحاً بالقول : ((إشارة إلى قلة مدّة خلافته))^{٩٦} . ومما تجدر الإشارة إليه وجود هذا النوع من التشبيه في القرآن الكريم ، كما قوله تعالى : ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾^{٩٧}

فقد عرض صاحب المنهاج مثلاً لهذا النوع من الموروث العربي، لقول أبي تمام الطائي في مدح الحسن بن سهل بن هارون :

صدفت عنه ولم تصدف مواهبه

عني وعاوده ظني ولم يخب

كالغيث إن جنته وافاك ريقه

وان ترحلت عنه لجّ في الطلب^{٩٨}

وعلق عليه قائلاً : ((وصف المشبه أعني الممدوح بأن عطايه فايزة عليه أعرض أو لم يعرض، وكذا وصف المشبه به أعني الغيث بأنه يصيبك جنته أو ترحلت عنه، والوصفان مشعران

^{٩٤} - الهاشمي ، منهاج البراعة : ٥ / ١٨٢

^{٩٥} - د. غازي يموت ، علم أساليب البيان : ١٥١

^{٩٦} - الراوندي ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، تح عبد اللطيف الكوهكمري ، مطبعة الخيام ، قم ، ١٤٠٦ هـ : ١ / ٣٠٦

^{٩٧} - سورة الرحمن : ١٤

^{٩٨} - أبو تمام ، الديوان ، شرح وتعليق د. شاهين عطية ، ط ١ ، مكتب الطلاب وشركة الطلاب وشركة الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٣٨٧ م : ٢١

بوجه الشبه وهو الإفاضة حالتي الطلب وعدمه وحالتي الإقبال والإعراض^{٩٩} ((، وعليه فانه يؤكد حذف وجه الشبه في قول أبي تمام، من باب التشبيه المجمل وان وجه الشبه مستوحى من الوصفين للمشبه والمشبه به .

رابعاً - التشبيه البليغ

وهو ما حذف فيه أداة التشبيه ووجه الشبه ، وسموه بليغاً لما فيه من اختصار من جهة ، وما فيه من تصور وتخيل ؛ لأنّ حذف وجه الشبه يفتح باب التأويل، ويذهب الظن فيه كل مذهب، الأمر الذي يكسب التشبيه قوة وروعة^{١٠٠} ، وذلك ((لما فيه من ادعاء ان المشبه هو عين المشبه به ، ولما فيه من الإيجاز الناشئ عن حذف الأداة والوجه معاً))^{١٠١} .

إذن فالتشبيه البليغ هو ما حذف منه وجه الشبه والأداة، فيوهم باتحاد الطرفين، وعدم تفاضلها فيعلو بذلك المشبه إلى مستوى المشبه به، وهذه هي المبالغة في قوة التشبيه^{١٠٢} . وكثرت مواطنه في اطواء نهج البلاغة، كما قال (عليه السلام) في كتاب أرسله إلى سلمان المحمدي (رضي الله عنه) يذم فيها الدنيا : [فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسَّهَا قَاتِلٌ سَمَّهَا]^{١٠٣} وصاحب المنهاج صرح في هذه الخطبة بأنها من التشبيه البليغ، وقد أوجز في تعقيبه عليها قائلاً : ((فإنه من التشبيه البليغ، وقد حذف الكاف مبالغة، أي كمثل الحية))^{١٠٤} .

^{٩٩} - الهاشمي ، منهاج البراعة : ١ / ٦٧

^{١٠٠} - ظ : د. احمد مطلوب ، معجم مصطلحات البلاغية وتطورها : ١ / ١٨٠

^{١٠١} - د. عبد العزيز عتيق ، علم البيان : ١٠٥

^{١٠٢} - ظ : احمد مصطفى المراغي ، علوم البلاغة (البيان والمعاني والبديع) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٢٢ هـ ،

٢٠٠٢ م : ٢٣٣

^{١٠٣} - نهج البلاغة ، شرح محمد عبده : ٦ / ٤٩٢

^{١٠٤} - الهاشمي ، منهاج البراعة : ١ / ٦٩

ونراه في موضع آخر يكمل كلامه عنها، ويعدّها من التشبيه المجمل ويقول : ((فإن في قوله : لئن مسّها، إيماء إلى وجه الشبه وهو حسن الظاهر مع قبح الباطن))^{١٠٥}

ويجد البحث إن الشيء الحسن منه بحث في الخطبة نفسها، فقد أرجعها إلى نوعين من أساليب التشبيه هما البليغ والمجمل، ولكن عندما أشار في الخطبة إلى أنها من التشبيه البليغ لم يُشر في قوله إلى حذف وجه الشبه .

ومثال آخر عرض فيه صاحب المنهاج لهذا اللون من التشبيه وهو قوله (◆) في عظة الناس : [وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِمَنْزِلَةِ الْحِكْمَةِ الَّتِي هِيَ حَيَاةٌ لِلْقَلْبِ الْمَيِّتِ وَبَصَرٌ لِلْعَيْنِ الْعَمْيَاءِ]^{١٠٦} .

نجد صاحب المنهاج يدخل في أثناء بحثه في هذه الخطبة إلى باب التشبيه البليغ مباشرة ومعقباً بالشرح عليها قائلاً : ((من باب التشبيه البليغ يعني انها بمنزلة حسّ البصر لها، وذلك لان العين المتّصفة بالعمى كما أنّها عاجزة عن إدراك الألوان والأضواء، فإذا كانت لها الأبصار وارتفع عنها العمى تمكنت من إدراكها ، فكذلك الحكمة للجاهل تحصل له بها البصيرة، فتمكن بها وتقدر على إدراك المآرب الحقة))^{١٠٧}

ويتضح من خلال كلام صاحب المنهاج في القول آنف الذكر أنّ الإمام (◆) جعل الدنيا بمثابة البصر للعين العمياء التي تمكن صاحبها من إدراكه لحقائق الأشياء، فحذفت الأداة ووجه الشبه مبالغة، والتقدير في غير سياق كلامه (◆) ان الدنيا كمثّل البصر للعين العمياء في إدراكها للمآرب الحقة؛ لأنّ التشبيه البليغ هو ما ((حذفت منه الأداة ووجه الشبه ، وهو أعلى مراتب التشبيه في البلاغة والقوة))^{١٠٨} .

وجاء هذا النوع من التشبيه في القرآن الكريم ، كما في قوله تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾^{١٠٩} .

فقد شبّهن نساء مصر النبي يوسف (عليه السلام) بالملك الكريم، فحذفت الأداة ووجه الشبه في سياق الآية للمبالغة، والتقدير في غير القرآن إن هذا إلا كالملك الكريم في ((جماله وعفته))^{١١٠} .

^{١٠٥} - م : ١ / ٦٧

^{١٠٦} - نهج البلاغة ، شرح محمد عبده : ٢ / ٢١٩

^{١٠٧} - الهاشمي ، منهاج البراعة : ٨ / ٢٨٠

^{١٠٨} - د . عبد الرزاق زايد ، في علم البيان : ٦٣

^{١٠٩} - سورة يوسف : ٣١

^{١١٠} - عبد الله شبر، تفسير القرآن الكريم ، ط ٣ ، مطبعة ستاره ، قم ، ١٤١٤ هـ : ٢٤٢

وقد جاء هذا النوع في الموروث العربي، فقد قال المتنبي مادحاً سيف الدولة لما عزم الرحيل إلى إنطاكية :

أين أزمعت أيّ هذا الهمام ؟ نحن نبت الربى وأنت الغمام^{١١١}

نجد الشاعر في الشطر الثاني من البيت أورد تشبيهين بليغين، هما عندما شبه ممدوحه بالغمام في الكرم، وشبه المحتاجون إليه بنت الربى في الأخذ، فحذف الأداة ووجه الشبه للمبالغة، والتقدير في غير البيت نحن كنبت الربى في الأخذ ، وأنت كالغمام في الكرم^{١١٢}.

خامساً : التشبيه التمثيلي :

وهو إن يكون وجه الشبه فيه منتزعاً من متعدد، أي وصفاً منتزعاً من أمرين أو أمور^{١١٣} . إذن فالتمثيل هو ((هيئة مأخوذة من متعدد سواء كان الطرفان مفردين أو مركبين ، أو كان احدهما مفرداً والآخر مركباً ، وسواء كان ذلك الوصف المنتزع حسياً بان كان منتزعاً من حسي أو عقلياً أو اعتبارياً وهمياً))^{١١٤}.

ويُعدّ هذا اللون من ((التشبيه التمثيلي أداة الإمام علي (♦) في رسم الصورة المركبة التي يمكن ان تكون لوحة من لوحة من أجزاء مضمونة إلى بعض، الغرض منه استيفاء المعنى واستقصاءه، وهو أسلوب قرآني في عرض المعاني باللوحات التشبيهية))^{١١٥} التي تمثلها الإمام علي (♦) في سياقات كلامه جاعلاً منها المصدر الأساسي التي يستمد منها العبر الحية للأحداث المتوقع .

وقد حفل نهج البلاغة بهذا النوع من التشبيه، وأن صاحب المنهاج تطرق في كلامه حول التشبيه التمثيلي خلال عرضه للخطب التي تدور موضوعاتها حول قصة أهل الدنيا ، وحال الراغبين فيها

^{١١١} - المتنبي، شرح الديوان، وضعه البرقوقي، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م: ٤ / ٦١

^{١١٢} - ظ: د. أحمد محمود المصري ، رؤى في البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان ، ط١، دار لنديا للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٨م: ٤٣

^{١١٣} - ظ : القزويني، التلخيص في علوم البلاغة: ٢٧٤ وظ : التفازاني ، مختصر المعاني : ٢٠٦

^{١١٤} - الدسوقي ، الحاشية : ٣ / ٢٦٥

^{١١٥} - د. عباس علي الفحام ، الأثر القرآني في نهج البلاغة ، ط١، بيروت ، ١٤٣٠هـ ، ٢٠١٠م: ٢١١

، كما في قوله (عليه السلام) : [لَا تَعْدُو - إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّةِ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا وَالرِّضَاءِ بِهَا - أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحَانَهُ : ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴾] ١١٦ .

وبحث صاحب المنهاج هذا اللون من التشبيه، ففي هذه الخطبة عرج عليها بالشرح قائلاً : ((ولا يكاد ينقضي عجبني من فصاحة الإمام علي (عليه السلام) وبلاغته في هذا الكلام ، فسبحان الله ما أفصحه وابلغه، حيث أورد تشبيهين للدنيا، أحدهما من كلامه

وهو قوله : كما قال الله تعالى ، والثاني : من كلام الله وهو قوله : ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ ١١٧ . والمراد بهذا المثل تشبيه حالها في نظرتها وبهجتها، وما يتعقبها من الهلاك والفناء ، بحال النبات الحاصل من الماء، يكون شديد الخضرة ثم يبیس وتطيره الرياح كأن لم يكن)) ١١٨ . ورد تشبيهان في قوله (عليه السلام) جاعلاً من الكاف الأداة الفاصلة بين قوله (عليه السلام) : كما قال تعالى ، والثاني من كلام الله وهو قوله : ﴿ كَمَا أَنْزَلْنَاهُ ﴾ ١١٩ في تصوير مشهد الدنيا بثلاثة مراحل - نمو النبات ، وهلاكه ، ثم حطامه - والذي استسقاها (عليه السلام) من المثل القرآني ليدعم قوله (عليه السلام) بقوله سبحانه فكان هذا الأسلوب غاية في الدقة والبلاغة .

إذن فالنظرة والبهجة والهلاك والفناء في الآية الكريمة هي كلها أمور انتزع منها وجه الشبه بين الحياة الدنيا والنبات؛ لأن التشبيه التمثيلي هو ((ما وجهه وصف منتزع من متعدد أمرين أو أمور)) ١٢٠ .

ومثال آخر تعرض له الشارح من نهج البلاغة ، وهو على هذا المنوال نفسه ، كما في قوله (عليه السلام) : [فَجَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاءَ عُرَاةٍ ، قَدْ ظَعَنُوا عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ ، وَالِدَارِ الْبَاقِيَةِ ، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾] ١٢١ ، ولكن

١١٦ - سورة الكهف : ٤٥

١١٧ - نهج البلاغة ، شرح محمد عبده : ١ / ١٨٦

١١٨ - الهاشمي ، منهاج البراعة : ١ / ٦٩ - ٧٠

١١٩ - سورة يونس : ٢٤

١٢٠ - القزويني ، الإيضاح في علوم البلاغة : ٢١٥

١٢١ - سورة الأنبياء : ١٠٤

١٢٢ - نهج البلاغة ، شرح محمد عبده : ١ / ١٩٠

لم نجده يعقب عليها بيانياً كمثّل سابقتها كأنه قد استغنى بذلك البحث في شرحه لما مرده من كلام للخطبة السابقة •

ويشير صاحب المنهاج في ترصين بحثه لعرضه للمضمون نفسه ، لقوله (عليه السلام) في الزهد في الدنيا : [فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَسَفَرٍ سَلَكَوا سَبِيلًا] ١٢٣ •

ويعقب عليها إذ يقول : ((أي كمثّل المسافرين السالكين سبيلاً ، لظهور أنّ المقصود تشبيه حال أهل الدنيا وقصتهم بحال المسافرين)) ١٢٤ •

إنّ نلاحظ من خلال الأمثلة التي استوقفها صاحب المنهاج خلال بحثه للتشبيه ا لتمثيلي نجد ان ((الإمام علي (عليه السلام) لم يقف عند حد اقتباس صياغة (مثل ٠٠٠ كمثّل) بل تعداه إلى تقليد الصورة التمثيلية الجامعة للتشبيه المفصل ، فهو في كل صورة لم يكتف بإيراد المشبه والمشبه به بل راح يضيف ويشترط ويركب ويفصل محورا الصورة إلى مشهد)) ١٢٥ واقعي تمثلت بمعانٍ أفاض بها نبع الحياة الزائلة وجرت في مجرى عروقتها •

ودأباً على تتبع خطوات منهج هذا البحث، فإنّ هذا النوع من التشبيه تواجد في القرآن الكريم، وإن كان عليه (♦) قد بحثها في خطبته والتي أيضاً تدور عن حال الدنيا، كما في قوله تعالى : ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيْجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُوْنُ حُطَامًا ۝ ١٢٦﴾

وجاء هذا النوع في الموروث العربي، كما في قول بشار بن بُرد:

كَانَ مَثَارَ النَّعْرِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ ١٢٧

وجرياً على منهجه فإن صاحب المنهاج توقف عند هذا البيت وجعله في نطاق بحثه

١٢٣ - م ، ن : ١ / ١٦٧

١٢٤ - الهاشمي ، منهاج البراعة : ١ / ٧٠

١٢٥ - عباس علي الفحام ، التصوير الفني في خطب الإمام (♦) ، (رسالة ماجستير) ، إشراف د. سعيد عدنان المحنة ، ١٤٢٠ هـ ، ١٩٩٩ م : ٩٩

١٢٦ - سورة الحديد : ٢٠

١٢٧ - بشار بن بُرد ، الديوان ، تح طاهر بن عاشور ، القاهرة ، ١٣٦٩ هـ ، ١٩٥٠ م : ١ / ٦٦٧

وعقب قائلاً : ((فان وجه الشبه هي الهيئة الحاصلة من هويّ إجرام مشرقه متناسبة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة من جوانب شيء مظلم، فوجه الشبه مركب كما ترى))^{١٢٨} .

المصادر والمراجع

❖ القرآن الكريم

١. الأعرشى الكبير، ميمون بن قيس

ديوان الأعرشى الكبير، شرح د. محمد حسين نصّار، المطبعة النموذجية، القاهرة، (د.ت)

٢. ابن طباطبا، أبو الحسن، محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت: ٣٢٢هـ)

شعر ابن طباطبا، تحقيق وتقديم جابر الخاقاني، بغداد، دار الحرية، ١٩٧٥م

٣. ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٥هـ)

سنن ابن ماجه، علق عليه محمد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٣هـ، ١٩٥٣م

٤. ابن المعتز، عبد الله (ت: ٢٩٦هـ)

ديوان ابن المعتز، فسر الفاظة الغريبة محي الدين الخياط، مطبعة الإقبال، بيروت، (د.ت)

٥. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)

لسان العرب، دار إحياء التراث، نسقه وعلق عليه ووضع فهارسه (علي شيري)، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م

٦. ابن نايقا البغدادي، عبد الله بن محمد بن الحسن (ت: ٣٨٥هـ)

الجُمان في تشبيهات القرآن، تح احمد مطلوب وخديجة الحديثي، دار الجمهورية، بغداد، ١٣١٥هـ، ١٩٦٨م

٧. أبو تمام، حبيب بن اوس الطائي

ديوان أبي تمام، شرح وتعليق د. شاهين عطية، ط١، مكتب الطلاب وشركة الطلاب وشركه الكتاب اللبناني، بيروت، ١٣٨٧م

٨. احمد محمود المصري (الدكتور)

رؤى في البلاغة العربية دراسة تطبيقية لمباحث علم البيان، ط١، دار الوفاء للطباعة النشر
، الإسكندرية، ٢٠٠٨م

٩. أحمد مطلوب (الدكتور)

البلاغة العربيّة (المعاني والبيان والبدیع)، ط١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠م

١٠. امرؤ القيس، حندج بن حجر بن الحارث

ديوان امرؤ القيس، تح محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م

١١. البحراني، كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم (ت: ٦٧٩هـ)

شرح نهج البلاغة، دار الثقلين، ط١، بيروت، ١٤٢٠، ١٩٩٩م

١٢. البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)

صحيح البخاري، مطبعة الشعب، مصر (د. ت)

١٣. بشار بن بُرد، أبو معاذ العُقيلي

ديوان بشار بن البرد، تح طاهر بن عاشور، القاهرة، ١٣٦٩هـ، ١٩٥٠م

١٤. التفتازاني، سعد الدين، مسعود بن عمر الهروي (ت: ٧٩٣هـ)

• مختصر المعاني، ط١، مؤسسة دار الكتاب، قم، ١٤١١ هـ

١٥. جعفر الحسيني، أساليب البيان في القرآن الكريم، ط١، طهران، ١٤١٣هـ

١٦. الخالديان، أبو بكر الخالدي وأبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي

ديوان الخالدين ، تح سامي الدهان ، دمشق ، ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٩ م

١٧. الخطيب القزويني ، أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت: ٧٣٩ هـ)

• الإيضاح في علوم البلاغة ، تحقيق د. علي بُو ملحَم ، الطبعة الأخيرة، دار مكتبة الهلال ، بيروت، ٢٠٠٠ م

• التلخيص في علوم البلاغة ، شرح عبد الرحمن البرقوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت، ١٩٠٤ م

١٨. الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر الحسين (ت: ٦٠٦ هـ)

نهاية الإيجاز في دراية الإيجاز ، تح بكري شيخ أمين ، ط١ ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٥ م

١٩. رحمن غركان (الدكتور)

نظرية البيان العربي ، ط١ ، مطبعة دار الخير ، دمشق، ٢٠٠٨ م

٢٠. الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت ٥٣٨ هـ)

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، دار المعرفة ، بيروت ، [د.ت]

٢١. شبر، عبد الله

تفسير القرآن الكريم ، ط٣ ، مطبعة ستاره ، قم ، ١٤١٤ هـ

٢٢. شرح محمد عبده ، نهج البلاغة ، خرج مصادره فاتن خليل اللبون ، ط١ ، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت [د.ت]

٢٣. الشريف الرضي ، أبو الحسن، محمد بن الحسين (ت: ٤٠٦ هـ)

المجازات النبوية ، تح محمود مصطفى ، مطبعة الحلبي ، مصر، ١٣٥٦ هـ، ١٩٣٧ م

٢٤. شفيح السيد (الدكتور)

التعبير البياني رؤية بلاغية نقدية ، ط٢ ، دار الفكر العربي - القاهرة، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

٢٥. الصغير، محمد حسين علي (الدكتور)

أصول البيان العربي في ضوء القرآن الكريم ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ ،
١٩٩٩ م

٢٦. طالب محمد الزوبعي وناصر حلاوي (الدكتور)

البلاغة العربية البيان والبدیع، دار النهضة العربية، بيروت، ط١ ، ١٩٩٦ م

٢٧. العلوي ، يحيى بن حمزة (ت: ٧٤٩ هـ)

الطراز المتضمن لإسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،
١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م

٢٨. علي سلوم (الدكتور)

بلاغة العرب نشأتها - تطورها - علومها - دار المواسم للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٢٣ هـ ،
٢٠٠٢ م

٢٩. عنوز، صباح عباس (الدكتور)

الأداء البياني في شعر الشيخ علي الشرقي ، مطبعة دار الضياء، النجف الاشرف ، ١٤٢٢ هـ ،
٢٠٠٢ م

٣٠. الفحام، عباس علي (الدكتور)

الأثر القرآني في نهج البلاغة ، ط١ ، ، بيروت ، ١٤٣٠ هـ ، ٢٠١٠ م

٣١. القرطاجني ، أبو الحزم بن محمد بن حسن(ت: ٦٨٤) منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تح محمد الحبيب ابن الخوجة ، المطبعة الشرقية ، تونس ، ١٩٦٦م
٣٢. القطب الراوندي ، أبو حسين، سعيد بن عبد الله بن هبة الله (ت: ٥٧٣هـ) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، تح عبد اللطيف الكوهكمري ، مطبعة الخيام ، قم ، ١٤٠٦هـ
٣٣. كعب بن زهير، أبي سلمى المزني (ت: ٢٦هـ) ديوان كعب بن زهير، تح علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م
٣٤. المتنبي، أبو الطيب، احمد بن الحسين (ت: ٣٥٤هـ) شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار إحياء الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م
٣٥. المعتزلي ، ابن أبي الحديد (ت: ٦٥٥هـ) شرح نهج البلاغة ، تح محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، ط ٢ ، ١٣٨٥هـ، ١٩١٩م
٣٦. المعري ، احمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء(ت: ٩٠٢هـ) ديوان أبي العلاء المعري المعروف (بسقط الزند) ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٨٨٤م
٣٧. الهاشمي ، الميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت: ١٣٢٤هـ) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، تحقيق علي عاشور، ط ١ ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م